بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب القدح البارق ⁖ في التمييز بين الخواطر
للعالم المتقي النقي الصوفي سيدي أبي عبيدة بن
الشيخ التقي الصفي المتقن محمد الصغير بن اله
الفجيجي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه ونصلي ونسلم
على سيدنا محمد رسول الله الذي هو واسطة الوجود وأنسه، وعلى آله
الطيبين، وصحابته الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد فهذا كشف أيها الأخ المعتفر المنصف، العطوف المتعطف
على هذا المجال المقال، ومثلي لا يكون عليه السؤال فيما يقع به
التمييز بين خواطر البال، إذ هو مزلة أقدام فحول الرجال، وكيف
بالصبية المرضعين الأطفال، وما ذلك إلا لما يحسن الله إبلاءه في
عينيك من الزي الحسن، الناشئ عن حسن الظن بي ولست بغيتك من
أرباب ذلك الفن، فسبحان من أظهر الجميل وستر القبيح بمحض
الكرم، وأبرز الوجود وستر العدم، وهذا البيان لا ينبغي لمثلي
الكلام فيه، لا بمجرد رغبتي في جمعه، وبدأتني بعض جماعتي بهدية
إلى حقيقة ما تعنيه، وقد يمكن الفهم عني إلا بالتنزل على حقائق
عرفانية، ومن قلوب أفلاكية، وفيوضات نبوية، ونفحات ربانية،

www.cheikh-skiredj.com

ومنح حد وطينة واخوة اخوية اشغال ونفي علائق واخلاق، تنقى
من جميع المخاوف والاتلاف، وتطلع على اسرار وخفايا للنفس
لا يطلع عليها الا من غاب عن شاهد الحس، ولا يقع في ذلك المقام
من يتكلم عليه بالوهم والحدس، الا كما يقع الذي يتخبطه الشيطان من
المس، ولعل ان الرابطة التجانية اشركتنا، والعمرة الوردية جمعتنا
لطفا انك في تعنينا بطلعتيك، وما رميتنا بطالبه رميتك، لاكي
خشينا ان تكون الهمة التجانية هي التي انهضتك الينا هذا النهوض
وحينئذ تكبير نا مطار صدرك، ولو على احد جناحي البعوض، فجعلنا
اجابتك من ادكار المفروض، اذ هي اجابة الواجبة، بدعوة القلبية
وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله على ما نقول وكيل، وابدأ المستخير
وبه التعيين والتخيير، وسميته المدد الباهر، في التمييز
بين الخواطر، والله اسأل ان ينفع به من نظره بعين الانصاف، في بعد الا
شتجاف، واسسته على ثلاث خطط، تنبئ عن مثار القلوب
صحيح بلا شطط، الخطة الاولى في ذكر النفس وماهي وكيفية
قسمتها وذكر القوى منها والدواعي، والخطة الثانية في معرفة الخو
اطر والتمييز بينهما عند الناظر، والخطة الثالثة في كيفية مدا
فعة ما ليس ما منها، وكيفية في تحميم للمريد عنها، وربك الفتاح العليم
الرحمان الرحيم، العلي العظيم، الخطة الاولى في ذكر النفس وماهي
وكيفية قسمتها وذكر القوى منها والدواعي اعلم ايدك الله
ان الذي تعنيك مطالبته هو من نتائج افكار اهل المراقبة، بل
الاهتداء به من ادلى دنو وقوف بالسواء المحاسبة، وبعنت بك
من حاسب

من حاسب نفسه قبل ان تحاسب، ووزنها قبل ان توزن، فينفع او
تعذب، اذ هو مبدأ الافعال من نحو تحرك الرغبة المحركة للعزم المحرك
للنية المحركة للاعضاء، التي تداوي بالعلاج او الدواء، بمثابة تمييز بين
الخواطر تعلمك تة جوا في عديدة مبيرة، تلقيه في حيرة بشر حيرة
مع ان المطلوب من الانسان الخبرة البسيطة في شواهد الوجود، حتى
يقع ان في سبيل الى ان يفر من غيرة الملك المعبود، لا الحيرة المركبة
التي انت اليوم عليها الضريرة، فتظن انك على بصيرة وانت على غير
بصيرة، وانك علمت شيئا وغابت عنك اشياء، وانت لم تدر شيئا
وبصيرتك عمياء، وذلك ان تعلم اولا ان مدار الخواطر على الخاطر النفساني
لقبوله بالقوة جميع ما يلقي الله و في تعرفه حتى تعرف ما النفس وما هي
ومراتب مصدرها ومورد ها اذ الحكم على الشيء فرع العثور على الحقيقي
تصور تصوره، فالنفس عند اهل معرفة الرجال ثلاث فقسم احدها الطبيعية
وهي مخزن الطبع بوجود اجتماع الروح والجسد، ومحلها في الكبد وقواها
مع الروح الذي هي في الكبد تجري في الاعضاء وتجعل المني غذاء الاعضاء وفي
بيت تشتد من الاعراض او عند التعب ينحدر اركه بالحرارة مثله وفي فينتشر
منها عضو والثانية الحيوانية ومبدأها في القلب وقواها مع الروح
فتنتشر في الاعضاء معها وتجيء منها للاعضاء، وهاتان النفسان لم
ليستا فصورة ذكر والثالثة المدبرة وهي على ثلاث فقسم احداها
هي التي تجري في الاعضاء وتحركها وتستعملها وتسمى هذه النفس
المحركة والثانية من هذه المدبرة هي المستعملة للحواس والحواس
خدامها التي تدرك الاشياء، وتشبهها البلهاء كالجواسيس وهذه

www.cheikh-skiredj.com

تسمى الحس المشترك والثالثة هي القوة العقلية وهذه اذا علي
ثلاث فتسمى احدها بعد القوة التخيلية وهي عبارة عن معنى يحفظ صور
الاشياء المدركة بالحواس بعدما غابت الصور عن الحس والثانية
من هذه العقلية تسمى القوة المفكرة وهي عبارة عن معنى اذا قبل
التخيل صور الاشياء عرضها على الفكر والفكر يميز ذلك بان ذلك خير او
شر او خطأ او بعد ان صدر المعنى في شيء يصلح وفي شيء بعض
وما اذا يليق وما لا يليق وما فعله والرابعة من العقلية تسمى
القوة الحافظة وهي معنى اذا ادرك الحس وقبل التخيل عرض على
الفكر والعقل حكم في ذلك بنفي او اثبات فبالاولى المفكرة وقع
التمييز وبالحافظة وقع الحكم وبالحافظة تحفظ تلك المعاني التي ادرك
بها الحس وقبلها التخيل فالقوة المدبرة بانواعها الثلاثة هي اصل
القوتين السابقتين اعني الطبيعية والحيوانية وهما كالخدم لها
وانما سميت القوة المدبرة مدبرة لانها تدبر البدن وتغذيه
وتنميه وتخرج الفضول عن البدن حتى يبقى البدن على الصحة ولا يدخل
فيه الفساد وتعيش الحيوانية بذلك لان البدن اذا لم يكن بهذه الصفة
لا يليق بالنفس المدبرة انما تنشرح في الجثة الباقية على كمالها بها
لا في الجيفة ثم ان هذه النفس المدبرة هي اللطيفة الانسانية التي
هي مجمع البحرين برزخية بين بحر الروح والجسم لاجتماعهما بها وقبولها
للتأثير التي بينهما بمثل النفس والجسم والروح بمثل الهواء والا
رض والسماء فالروح من العالم العلوي ومبداه من السماء الدنيا والجسم
من العالم السفلي ومبداه من سطح الارض الملاقي للهواء والنفس
هوائية

هوائية لا تشاهد كما لا يشاهد الهواء ولا تعرف له حقيقة ما
هو الا انه برزخ بين جامع بين السماء والارض فالنفس هي الجامعة
بين الروح والجسم فلا هي من الروح ولا هي من الجسم وهي اخذة من كل
منهما كما ان الهواء ليس من السماء ولا من الارض وهو اخذ من كل
منهما فهو بجزئه الملاقي للارض ارضي وبجزئه الملاقي للسماء
سماوي وبجوهره لا ارض محضا ولا سماوي محضا وينسب لكل منهم
ولا يخلو من كل منهما فان ترقت النفس الى جزء هذا الهواء ال
سماوي الاعلى واتصفت بصفته من الصفاء والصقالة والشفافية
كانت علوية وتسمى مطمئنة ويكون ظاهرها وما تبادر عمالها
الا ادراكات العقل لا بالشهوة وان انحدرت الى الارض الى الجزء من
الهواء الملاقي للارض واتصفت بكثافة الجسم وخبثه كانت جد
مانية ويكون ظاهرها جسما نيرانيا لا يعمل الا بمقتضى اشارات
الجسم وشهواته وكانت تسمى امارة بالسوء وان كانت بين المرتبتين
ابدا تقرب من الجزء الملاقي للسماء ولا من الجزء الملاقي للارض بل بقيت
في مجموحة الهواء كانت تسمى لوامة لانها تلوم صاحبها على
فعل السوء وتسمى ايضا قلبا لتقلبها بين الطرفين وهذه النفس
اعني المدبرة هي المسماة بروح الادراك وهي المتوفاة في النوم
وهي المنفخة منه في البرزخ المشكولة العجيبة في القبر وهي
المرئية من الميت بنفخ صفتها حتى يبعث وهي مناط التكليف
واما روح الحياة فلا تصرف لها الا في الجسم كما انه لا تصرف للجسم
الا بها فاذا فارقته حل الموت بطل التعامل بكل منهما مع الاخر ولا تكون

مثلا فانما مع جسدها الا في النشر يوم الحشر لا يكون لها انفصال عن الروح والجـ
سد وحظ البرزخ الذي هو واسطة بين الدنيا والآخرة ففي يوم الدنيا
في حال مفارقته الروح للجسد وفي يوم الآخرة في حال انقطاع العذاب عن
الكفار فيه ورقدتهم المبعوثين منها كما قال الله تعالى حكاية عنهم
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فلما انتبهوا صاروا ينتبهون في البرزخ
فالنفس التي كانت برزخا بينهما برزخ في برزخ فعلم من كل هذا ان النفس
الذي هو من الروح بمثابة جزء الهواء العلوي الملاقي للسماء ونازع من
كل علوم الجسد الذي هو منه بمثابة جزء الهواء الملاصق للارض الى الجوف
الآخر كل منهما من كل من السماء والارض وما فيه من هذين الطرفين
شخص يتشخص ويتنوع من كل منها في النعيم والعذاب والجواب في كان
المنسحب على هذا الشخص منسحبا على الروح والجسد لاخذه من كل
منهما بطرف واما حقيقة الروح والجسد فهما مجتمعان في البرزخ بوجه
والآخرة من حيث وانما التصرف في البرزخ لروح الادراك المعبر
عنها قبل بالنفس المشتركة وفي هذا القدر كفاية تمام الكلام فيما
وراء ذلك هذا يستدعي الكلام في الروح الذي هو من امر ربي ولم يعبر عنه
الا بالنفخ في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وربك الفتاح العليم الرحمن
الرحيم العلي العظيم النكتة الثانية في معرفة الخواطر والتمييز
بينها عن الخاطر اعلم رحمك الله ان ما يقع في النفس له
خمس مراتب الاولى الهاجس وهو اول ما يلقى فيها كالقرعة للباب
والثانية الخاطر وهو جريانه فيها والثالثة حديث النفس وهو تردد
في ها هل تفعل وتترك والرابعة الهم وهو ترجيح قصد الفعل وفيه
مؤاخذة بخلاف الاربع وفي هذه الرابعة تفترق الحسنة والسيئة

الحسنة ١٥٢

www.cheikh-skiredj.com

لا اله الا الله
محمد رسول الله

فان الحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب عليه كما في حديث اذا هم عبدي
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات الى سبع
مائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت
له سيئة واحدة بخلاف الثلاث الاول فلا يترتب عليها ثواب ولا عقاب
والخامسة العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به وهو مؤاخذ به على
المعتمد على قول الاكثر ويكتب له سيئة وليست السيئة التي نواها
لانه لم يعملها بل السيئة انه قطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى فان
تركها خشية الله تبارك وتعالى كتبت له حسنة والخاطر فكر يقع في
بعد الهاجس للقلب بعد ان كان خاليا منه وذاكر لما تقرر للقلب
فيه ثم ذهل عنه والقلب كمرآة منصوبة يجتاز عليها اصناف الصور
المختلفة فتتراءى فيها صورة صورة ولا تخلو عنها وهذه الصور تتراءى
له من جهتين جهة باطنة وجهة ظاهرة اما الجهة الظاهرة فالحـ
واس فانه اذا ادركت الحواس شيئا حصل منه في القلب اثر واما الجهة الباطنة
فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان المذكورة
بعد مجملا في الصفات الخمس التي ركبت فيه وهي صفات جميع الوجود فانه
اذا هاجت الشهوة مثلا بكثرة الاكل والشرب وبقوة المزاج حصل
في القلب منه اثر والقلب يتغير وينتقل اثره دائما من هذه الاسباب الواردة
من قبل الظاهر والباطن فالخاطر كله في يد العارف بالله تعالى لا يكون
الا خيرا لان نفسه صارت نفسا مطمئنة فلا تأمره الا بخير ولا فرق عندها
بين الخواطر لانه يقابل كل قبل بما هو اهله وبما هو مشروع له
ولانه حسم مادة اتباع الهوى ولم يبق فيه منتفع لغير الله تعالى

www.cheikh-skiredj.com

رسول الله

لا بمعنى انه لا يغضب ولا يعصي الله في قول ولا فعل بل الغضب من الطبع البـ
شري وما بالطبع لا يزول لكن اذا غضب لا يعمل بمقتضى الهوى في غضبه ولا في
عصيانه فان مقتضى الهوى في الغضب مخالفة الشرع ومقتضاه في المعصية
الاصرار عليها وعدم التوبة منها فمن عصى وتاب او غضب ولم يخالف الشرع
مغفور له بل كل يجازى بما هو مشروع له وذلك لانه تمام الحكمة و اما في حق المريد
المبتلى بالنفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة والشيطان فتنحصر الخو
اطر له في اربعة رباني ونفساني وهما لا ينفكان لا يغير جزمهما وما يشترك فيهما ن
فاما الرباني فهو الذي يكون بالخير غالبا مع كونه في محله يكون ضروريا
ثابتا ومع علم بالعاقبة وخصوص العواجل وفي المنوهين الخاص لا فيها يوافق
الشرع او عمل ومع بروحانية وانشراح وقد يكون بالشر عقب ذنب وهو حينئذ
يكون عقوبة ولا تحط العقوبة الا بوقوع الشر المدعو اليه او بحصول الرجاء
له لا يحرج مرور ذلك بالبال واما النفساني فهو الذي يكون ايضا بالخير لكن
مع عجلة في حال مميزة لا يتراخى الوقوع ومع عدم العاقبة وامر العواجل
وقد يكون بالشر لا عقب ذنب ويعقبه قبض وانقباض مثل هوى النفس محكي
الخارجي لا يكاد يرجع حتى يقضي وكل النفس لا يرجع الا مقمع كما هو عزيز وابا
مع يبين بين الخاطر بين الشوف والاقبال بالخير على الوجه الذي وصفناه و
اما الخاطر الثالث والرابع فالملكي والشيطاني وهما مترادفان وذلك الجامع
بينهما ان الملكي لا يدعو الا الى الخير ابدا فالامر بطاعة فان لم يجب اليها امر باخرى فلا يزال
والشيطاني لا يامر غالبا الا بالشر فيامر بمعصية فان لم يجب فباخرى فلا يفتر
ولا يتغير الا بعد الموت وقيل بعد سؤال الملكين وقد يامر بالخير مكرا واستدراجا
لا ثم يجر شيئا الى المعصية من سهل كلام اولاه من جهة الطاعة على سبيل

التقنع

التقنع والتزيين من وراء حجاب الطاعة حتى يحصل غرضه ويصحبه اشتغال وتحير
وضيق وكدر لانه في الوقت وربما تبعه كسل ومثله كمثل الوسواس الطارئة
من جانب خفي من جانب داخل فالملك من شرنا في ابدا لا يامر الا بالخير والشيـ
طان خلق في مقابلته لا يدعو الا الى الشر فمن يجد الوسوسة بالتلبيس
فرح فهذا حديث ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة
الشيطان فايعاد منه بالشر وتكذيب بالحق واما الملك فايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فليحمد الله تعالى ومن وجد
الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان
كما في الجامع الصغير واللمة بفتح اللام وتشديد الميم القرب والاتصال
والمراد بهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان والملك ونظام الحديث
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه
وفضلا والله واسع عليم وهذه الآية قبل انظار حجى دانية في العز اربعا
ليجا عمل الشيطان بالكلية فالفحشاء قابلة بالمغفرة والفقر قابله بالفضل
صح وانها والله
منه فرجع الشيطان خاسئا فلم يجد ما يضر به الانفس فهذا نعم ان
الخواطر متجاذبة متداخلة ولا يتميز بجلائها الا بنور الهي يقذفه الله في
القلب ولا يميزها على الحقيقة الا من عرف ما يدخل جوفه فاذا عرف ما
يدخل جوفه عرف ما يجري في قلبه اذ المباح يقتضي القلب والشبهة
تعقد منه والحرام يقسيه ومن لم يفرق من اين يأكل فوق ما يكفيه اعمى الله
عيني قلبه وتختلف الكفاية بحسب اختلاف احوال الناس فمنهم من ساع لا
يكفيه الا حصول مؤونة عامه وهو اعلاهم واشرهم حرصا على الكفاية
ومن قل يكفيه مؤونة شهر او اسبوع او يوم وهذا في حق من ليس عليه

المعونة خالصة لنفسه والاقتصار يدخل السرور على العيال ويزيح من سعة
نفسه بقية المال فهو الكفاية واياك ثم اياك ان تسمع بهذا فتنفق جميع او
اوقاتك في جميع كما يفعل فتتحرك في سلوك وبالمن تترك عياله بخير ومن علم الله
بشر ويصدق فيك قول القائل ⁘ ومن ينفق الساعات في جمع ماله ⁘ مخافة
فقر فالذي فعل الفقر ⁘ فاذا فهمت هذا عرفت ان الخواطر تاتي كلها بالخير
اما غالبا واما نادرا فاما الرباني فيتميز خيره عن خيري النفساني بالا
غلبية وبالانشراح والبرودة والتأني وعلم العاقبة ونحو الغافلة ولا
يقع الا عقيب الطاعة والاجتهاد فيها وبكونه ياتي بما يوفق للعلم والعمل
وخيري النفساني على خلاف هذا كله ويوافقه في عدم التزحزح فقط
وعن خيري الملكي بالاغلبية فانه ذلك في ايم خيره لا غالبا وبالثبوت
على نمط واحد وبكونه عقيب اجتهاد في الطاعة والملكي ياتي بالخير ابتداء
في الغالب ولا يثبت وعن خيري الشيطاني بعدم التزحزح والترجح وبكونه
بما يوفق للعلم والعمل ويقوى بالذكر والطاعة لان خيري الشيطاني
لا يثبت ولا يوفق لعلم ولا عمل في الحقيقة ويضعف بالذكر وينقضي به فتحصل
محصول ما يتميز به خيري الرباني عن خيري غيره من الخواطر ويتميز خيري
الملكي الذي من شانه التزحزح عن خيري الشيطاني الذي من شانه ذلك ايضا
يكون الملكي يقوى بالذكر ويكون معه اطالة ونشاط ويرد معه الانشراح فاثره
مثل نشر الصبح وله نفع وهذا بخلاف الشيطاني فانه يكون مع تشتت وضع
عجلة واصر وعمى في العاقبة ويضعف بالذكر وينقبض كما تقدم ويعمى
به عن الدليل ولا بعضه دليل ونعقبه حرارة كشعلة النار ويحترق به احتراقا
وهو شبه في البرق وهو مثل الفجر الكاذب فلا يهدي لطريق ونعقبه ظلمة بعده

الظلمة

www.cheikh-skiredj.com

الظلمة حقيقة وليس بحقيقة وعن الرباني الخيري بالتزحزح وبكونه
يقع ابتداء في الاغلب وبكون خيريته دائمة لا اغلبية بخلاف الرباني فلا يقع
الا نادرا او بعد اجتهاد في الطاعة وغالبا لا دائما وعن الخيري النفـ
ساني بالتزحزح ايضا وبالانشراح والبرودة والرجوعية والا ام
ميزت بين خيري الرباني وخيري الملكي وميزت خيري النفساني من
خير بهما اتضح لك تمييز خيري الشيطاني وهذه الخواطر كلها
تاتي بالخير كما رايت كذلك تاتي كلها بالشر الا الملكي فقط فانه لا ياتي
الا بخير كما مر فاما شري الرباني فيتميز عن شري الشيطاني والنفساني
بكونه لا يكون الا عقيب ذنب بخلافه في النفساني والشيطاني فيكون لا
عن ذنب الا ان شري النفساني لذنب وشري الشيطاني منزلة
ووجه اتيان الرباني بالشر عقوبة ان الملك لما امر فلم ابتداء بالخير
الهاما من الله وبين للعبد الطريقة المثلى ثم لم يمتثل امر الملك استحق
العقوبة فاتاه الرباني بخاطر الشر عقوبة ليزيده رجسا الى رجسه
كما انه لو امتثل امر الملك لاتاه الرباني ايضا فزاده ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وبالجملة
فالخواطر اما ثابتة او متزحزحة والثابتة اما بالخير بعد طاعة مع تأن
وعلم بالعاقبة ونحو ذلك او في التوحيد او بالشر وعقب ذنب فهو الربا
ني واما بالخير مع عجلة وعمى العاقبة واما الغوايل والشر عقيب
ذنب فهو النفساني والمتزحزح اما بخير مقصود بالدليل فهو الملكي
واما بشر او خير لا يعضده دليل فهو الشيطاني فالرباني والملكي

محمودان والنفساني والشيطاني مع موصلان والعكس بالنوع الحقيقة
ولاكن هذا باعتبار النسب فما عرى منها نسب الى الاصل فالكل من
عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فلو فقهوا حديثا
لعرفوا ان الله تعالى هو الحكم العدل والعدل من يحكم الاشياء على وفق
ما هي عليه في نفس الامر من شقاوة او سعادة وهو الذي برزت به وكذ
هي عليها في الوجود الخارجي فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين اي فلو كانت تعرضت لكم المشيئة في الازل بالهداية جميعا لما
جعلكم الا كذلك في الوجود الخارجي لاكن سبقت لكم في المشيئة
لا تزالوا مختلفين فمنكم كافر ومنكم مومن فخلقتم على نحو ما كنتم عليه
وذلك الفتاح العليم الرحمن الرحيم العلي العظيم الخاطرة الثانية في
كيفية ما في رابع منها بكيفية لا محيد للمريد عنها اعلم اعانك الله
وعاملك بلطفه الجميل وكان لك ولي في المقام والرحيل ان مراجعة الخواطر
بمعرفة مواردها ومصادرها هي امر بعيد ولا تكون الا بعد جهد جهيد
ولاكن الله على كل شيء قدير وبالاجابة لمن لجا اليه جدير وها انا
اذكر لك منها رشفة عن عور من بحر مسجور فان مجدها تحقيق
والطالب المجتهد غريق فمراجعة الرباني الفكري تكون بالتوبة من تلك المعصية
بعينها التي كان هو عقيبها فينشرح الصدر بتلك التوبة فينتج لها رجوع الر
باني الى اصله من انقلابه الى جهة الخير بعد ما كان الى جهة الشر عقوبة لان التوبة
من جهة الطاعة التي لا يعقبها الا خيرية كما قدمنا فيسد العواقب ويجازي القو
ابل ويقطع المادة واذا انحرف ذلك من نفسه فليراجعه ويطلب الخواطر رد الى
الخير ويسمى هذه التوبة مراجعة للرباني الفكري على سبيل التسامح لان المراجع
حقيقة

www.cheikh-skiredj.com

حقيقة الباعث على الفكري الذي كان الرباني عقيبه فرجوع الرباني الى اصله الغالب
عليه عقيب الطاعة وانقلابه الى ضده لم يكن حينئذ الا مركانه مراجعة فيا نفس
اح الصدر للتوبة بعد رجوعه الى اصله بخلاف فكري النفساني والشيطاني فلا يعقبه
الا البسط والانقباض فهو عقوبة لهم غير تنبيه انما يثبتون الاول ويترجى الثاني
في حال النفساني طوا ما في حال الفتح لكل منهما به بعقبهما الا خيري الرباني وخيري
الملك كل واحد بمقابله في الصحة من الشبوف والتنزه عن الشر ومراجعة
الخاطر النفساني تكون بكل ما فيه قمعه بالرياضة والمجاهدة كالصمت والسهر
والجوع والصيف والعزلة كل في محله مع اللجا الى الله تعالى هذا في الزمن الاول فبان
نقلك الطباع وتستولي النفوس وتنتشر العلائق وتتسع العوائق وتكثر اعوان
الشر واما في زماننا اليوم فقد تعذر الا في وراء الالتجاء الى الله تعالى والتمسك بالخ
بال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحرمة الشيخ فان النفس كالكلب المسلح
والاشتغال بمحاربته تعب وتضييع للوقت والرجوع اليه بضربه او لومه من
مجاهدته وهي الطريقة الاخرى التي لم تقدروا عليها فقد اجاط الله بسرعة بعد اللجا
والتمسك بتعاطيها انه كبيرها نعم النعم واحسانه البطيئة مقابلة اسائة تبا
ينتج عنها اساءة فقوا احسانا لا احسانا لوانه يتوجه اليها بالنعم مع غنائه
عنها وتتعرض اليه بالمعاصي مع فقرها اليه وكفى بذلك في فقاته حتى تستحيي
حياء الكلب ممن احسن اليه فيتوالى عليها الحياء قليلا حتى تبلغ الحياء المشكور
المندوب اليه في حديث استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله انا نستحيي وا
والحمد لله فقال الحياء ان تحفظ البطن وما حوى وتحفظ القلب وما وعى ولتذكر الموت
والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء او كما قال فتنزجر بذلك
ورضا اعضاء والادهى مجبولة على الميل لشهواتها واتباع هواها فلا كما نقل

www.cheikh-skiredj.com

وتمكنا تباع النفس الامارة بالسوء غاية غير بهاتان يذكر في المقام الجبروتي لانتفاء الانقياد
فيها من غير ملاحظة الشرع في كونه مباحا او محرما او واجبا ومغبوطا التشبع لم تتزينه من غير
ملاحظة جانب الشرع فيه ايضا فهذه هي النفس التي الهوى معبودها وشهوتها
مقصودها فيخطر فيها خاطر عبادة الاوثان واكابر علمائها فيسمعه العصيان تسول
لها الشيطان واملى لهم فان فعلوا الخير لم يريدوا به وجه الله وان تركوا الشر تعلموا لم تتركوه
كالجهل مع اهليه فيحمد لم يطلقوه ولم يعقلوه اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون عما خلقوا له فهذا الخاطر يجد له وجها لدورانه مع الشهوة حيثما دارت
يدور وقد يواجهه يوما عبادة الله فوجهة الكاهل الطبيعي ومناهج الجزائري ونورهم الجيل
فيعبدها ويواجهه يوما فعصيها لغنيمة مثلا فيفعلها ويواجهه اكل هذا مال اخيه الله
ويواجهه تركه فيتركه وهذا غاية خيريه ان يكون مصروفا الى المباحات لا الى
الطاعات فصل ان اهل الله فصلوه في الاشكال او في النوعية مركبا من الحكام وجعلناه
من الشرع ونواهيه فيها وكثرتها فاجتنبوها وامتثالها بعض احيانها لا
غالبا ولما تلاحق فيجتمعون بقي التمييز بين خواطرها لنا مرة تارة بالطاعة وتارة بالمعصية
وخاطرها هو الذي وصفناه بالعجلة فيه وبدوره على القلب مع ثبوته بعدم الذهاب
وعدم ذكر العواقب بدون موافقة زاجر ومع الامر في جميع احواله غير مبالي ولا كثرتها
وخيرها ممزوج بشرها الا في حق الاصوفية الرباني الخيري ونحو ذلك كما علمت فيكون لها
بعد اجتهاد في الطاعة لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الى سبيل العلم
والعمل فيعملون ما لم يكونوا يعملون ويعلمون ما لم يكونوا يعلمون واما بعد المعصية
مداومة ولا مراجعة بل يكونوا اضعافا على بالة فيتعاضد شرها في النفس شهوة و
شرها الرباني عقوبة وشر الشيطان عداوة فيختلط اللحمة والسدى فيتنسج
ذلك العمل بمنسج الردى حتى يكون الكل من هذا العبد شرك سداه ولحمة
وفضول

وضوء الظلمة فيه وقوى الى التوبة وعمل الى الطاعة فميز الله الخبيث من الطيب
فيرجع الرباني ربانيا حقيقة والنفساني نفسانيا طريقة والشيطان
خاسئا مدحورا ويظهر امر الله قدرا مقدورا فالخاطر النفساني ايضا تارة
يخ على وجه الارض لان النفس تدعو الى شهوتها فيكون عن ضرورة في
تلك الشهوة بخصوصها لا تنتقل عنها الا بحصولها وتبرز عنها الانواع
خوف وجزع او شوق مقلق وهذا الاخير باعث الشوق او ليرجع عن النفوس
اليوم لما هي بصدده من المخالفة والتشويش والبعد من النصيحة والهز
بي واذا واظب المريد على محاسبتها تتعداها نوع المنع عليها وافضاله
سلوك البطالة بانواع العطايل وتفراح السهر تهيئة مقابلة ذلك لا تعدل
في معاصيها وكل عادتها حذو النعال بالنعال وعلى وزن المثقال بالمثقال
ذرة شر بذرة احسانه لا فلعله الشوق لا محالة وفي هذا الى السعي بسبب
انعامه في بسبب انتقامه لا انفعال النفس زجلت وان تشكلت بما اكتسبت
من دواعي الشر المطابقة لمرادها فانها هاد له عن امر معارضها
والانزاك فوائد في ترتيب اذا انكسرت وما تنقطع بالزجر اذا زجرت
والانوثة اكثر منه على النصح واقوى فقوي على طلب نعوذ مالو جهت
اليه فيما يدلك على ان الانوثة اقوى ما يكون ما حكى الله تعالى في كتابه
الحكيم من التظاهر على عايشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما بقوله
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة في
والحكمة في هذا التفاوت والتظاهر والله اعلم التنبيه على قوة الانوثة وعظم
كيدها ومما يدلك على رجوليتها مبارزتها للخاطر هذا الخاطر الرباني
ومحاربتها اياه الحرب العوان فبهذا الحرب هي رجل ويكون هنا ما في شك

www.cheikh-skiredj.com

شهوتها وعكوفها عليها وركونها إلى مقتضياتها هي أنثى لأنها متى
غلبت عليها لا تنزجر عنها إلا إذا أطيعت ولو تشفعت لها بالله سبحانه
ثم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبجميع أنبيائه وملائكته وكتبه ورسله
وبجميع السلف الصالح من عباد الله وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة
والنار لا تقطع القياد ولا تترك الشهوة ثم إن استقبلتها بمنع رغبة
تسكن وتترك شهوتها والشيطان بعكس ويلقي لها الخاطر على وجه
المتقدم من الخفية فتأخذ منه هي لما فيها من معنى الأنوثة حتى يلقي
سبعين خاطرا لا تبرح ثابتة لا تتزحزح ولييأس الشيطان في تلك الخواطر
إلا خاطر واحد ولقد أحسن القائل ٭ نفسي تنسك ثم من غوائلها النفس
أخبث من سبعين شيطانا ٭ وذلك لما جبلت عليه من الأوصاف القبيحة
والأخلاق الذميمة والأخلاط المسمومة لأنها ركبت فيها الصفات
الربانية والصفات الملائكية والصفات البهيمية والصفات الشيطانية
والسبعية ولكل من هذه الطوائف علاج يخالف العلاج غيره فالصفات الربانية
التي فيها مثل الكبر وحب المدح وحب الجاه والغنى والبقاء والرئاسة والترؤس
والتجبر حتى إنه ليكاد أن يدعي الربوبية بلسان مقاله وإن لم يدعها
بلسان حاله كما يقع لبعض أمرائهم وذلك من رؤية الشعور والترفع على من
كان تحته ولو على عياله من العذاب الدائم ومما يستتبع على التعبد والتكبر
ومن عطائه منع يكاد أن يخسف به الأرض ويمنع رفده جهرة ممن يقع
احتياجه إليه إلى غير ذلك مما تنقص دونيته لنفسه المقام الشريف
والمنصب المنيع ويكاد أن يقول بلسان مقاله ما قال فرعون أنا
ربكم الأعلى وأما الصفات الملكية فكالفعل والانابة إلى الله تعالى والتفرغ
إليه

إليه والالتجاء والاتكال عليه والخوف والخشية والرغبة فيما عند الله وأما
الصفات البهيمية فيه فشهوة البطن والفرج والحنين والتقطع على الولد
وعدم فكر العواقب والغفلة ونحوها وأما الصفات الشيطانية فيه
فالغش والخديعة والمكر والتكالب على حطام الدنيا والاستعجال والتكبر
والكبر والطيش وأما السبعية ففي البطش والبغي والاستيلاء
والافتراس والغضب فهذا الوجود كله من رباني وملكي وبهيمي
وشيطاني وسبعي قد جمعه هذا الهيكل الإنساني مع صغر حجمه
والعالم كله يسمى العالم الكبير وهو وحده يسمى العالم الصغير
ودواء ما يخرج من هذه الصفات عن المرتبة من الصفات الربانية فيا
لها من صفة تجلت في هذا الهيكل ليكمل بها ويتحلى بها في غير محلها
والخلق بها التواضع لما أنه عبودية مرتبته أسفل سافلين وحد الفرق
الخاطر الشيطاني البشري حقيقة والخيري صورة تكونه بذكر الله تعالى
فيه يضعف وينقبض والقلب هو يتنبه بالذكر وينقطع بالكلية
فمن أراد دفعه فلا يطمع في تحصيله إلا بسد أخليته التي يدخل منها
للقلب فيطهرها أي القلب من الصفات المذمومة من حب الرزق وخوف
الخلق وحب المدح منهم وبغض الذم والميل إلى الراحة فإذا رفضها
رفضا كليا وقام بالتصفية في القلب كان للشيطان فيه خطرات وإن لم يكن
لها استقرار فيه ويدفعها حينئذ ذكر الله تعالى لأن حقيقة الذكر لا
تتمكن من القلب إلا بعد عمارته بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمو
مة وإلا فيصير الذكر من حديث النفس لا سلطان له على القلب فلا
يدفع الشيطان ولذلك قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف

www.cheikh-skiredj.com

من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، فخص ذلك بالمتقين والشيطان كالكلب الجائع يقرب
منك فإن لم يكن بين يديك لحم أو خبز فإنه ينزجر عنك بأن تقول له اخسأ فبمجرد الصوت
يندفع، وإن كان بين يديك لحم وهو جائع لم يندفع بمجرد الكلام، فالقلب الخالي عن
قوت الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر، والشهوة هي قوت الشيطان، وإذا غلبت
على القلب دفعت حقيقة الذكر إلى حواشي القلب فلا يتمكن من سويدائه فيستقر الشك
فيكمن فيه ولذلك نشاهد الوسوسة مع الذكر عادة وجدانا. هذا **حاصل
الأمر وباطنه** أنك أيها الأخ استنصحتنا وطلبت منا ما يطلب من أئمة الناس والبحث منا
حالة البحث يطلع علينا من أحوال الناس، ولكن لعل حسن اعتقادك فيوصلك إلى مرادك
فكم من مستنصح بلغ في النصيحة ما لم يبلغه ناصحه، وكم من مسترشد أتى علينا بترجيح
منه زاد رجحه، فالقول الفصل والحق الأصل أن الخواطر كما قال عليها الأمر فحسنت
ظنونها وصفت عواطفها، فانقلبت شمالها وجنوبها وسوالكها وأنت لا ترجح
العمل بسؤال مهمل، ولا علم غير معمل، أخرجت منا هذه النبذة المحضة الحقة
ورحلت بها متبرعا عسى الله أن يجعلك فيها من تعلو به علاء، والغرض في غيرها
من المصنفات المتكلم فيها على الخواطر مقنع وأي مقنع وكفاية لمن لم يكن أنها
غاية، لكن من الحلو الجديد فالحلو الجديد أولى ولولا المنفرد أبدع وأعلى والنادر
قد يكن من شأنها التشوف إلى ما جد جاء إلى ما نفذ وحد وعهد والشأن فرح الشيخ
مرتجلا أخذ منا هذه النبذة التي أنت من الحضرة الجلالية وافية بأسطوانة مرادك
ومرامك وغرضك بقوة واجتهاد فإذا صدا تبيين الرشاد، اعلم أيها الأخ
المريد أن النفس هي نشأة خفية من سر الله بين جسد وروح، ولكل منها شروح وخطو
لوحها خاطر يبثه خطير ثم محمود ومذموم كما هو معلوم، فالخير الواقع فيها لا يزال
ما كان محمودا ربانيا كان أو ملكيا أو نافذا غير ممر أو طي، والشر ابتداء من الذي

كان مذموما شيطانيا كان أو نفسانيا، وأما الشر الرباني فليس بشر في الحقيقة
فإنه يقتضي معصية عوقب مرتكبها به كما علمت، فإن أحببت أن تقف يا أخي على حقيقة
ذلك فاستمع فإن الله تعالى والجالس إليه جاره إليه من أعدائه لظهوره له فالسرور بربوبيته فذاك
مظهر الذي في كل حال كالغريق في البحر والضال في القفر، فإنك غريق في بحر شهواتك ضال في
قفر فكرانك، ومن غرق في البحر وضل في القفر يهمه أمر الخلاص نفسه، فسواء عليه فأي
وجه وقع فلا تجد غريقا في بحر ولا ضالا في قفر يخطر بباله في النجاة سبب دون سبب ولو فيها
كان يظن قبل من أسباب العطب، كما وقع لبعضهم حين وقع في بئر فلا تسوق عليك
فإنه أتاه أسد فلما خرج منها فعل ما يمكن ظنه أن ينجيه من العطب بالعطب لأن السبب
الخفاء في حقه سواء فالضال والغريق فلم يكن واحد منهما من الوله والحيرة ما لا يخطر
معه إلا محض الخلاص، وهو المراد فالمعصية من شأنها الهلاك ورب معصية أورثت
ذلا وافتقارا، فبلغت بها بترتيب علينا العز والشرف الأعلى عزا وقرارا، والطاعة
من شأنها النجاة ورب طاعة أورثت عزا واستكبارا، فبلغت صاحبها ثبورا و
بوارا، فظاهر من تمييز الكلفة والنجاة شيئا عن سبب فاعلم أنك لم تخلع حد
الاضطرار الذي غر الله تعالى من اتصف به في الإجابة فقال أمن يجيب المضطر إذا دعاه
في الأمر المبهم، والمراد هو الصغير أن تنفعل النفس وتجيل الفكر في مواضع عنها أمنه
زعازع الأقدار التي تجري عليك إلا أن البار وسع الأكوان فتقابل كل قدر بما أمرك
الله تعالى فيه على لسان نبيه وذلك على التغليب والقصر في موضوع المعصية والطاعة
فيه فتت فيك الحكمة فإن غيرك من العوالم الذين وازنك فجاوزت من جنسك رسلا وأنبياء
وصالحين وأولياء، ووصفته أو غيره فعلا بالتفضيل والتكريم، وعمم الله على جميع
جنسك كل التعميم، فأخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله وبعد خصوصية الأمر
منع فيه مرادها لك، فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من

www.cheikh-skiredj.com

تفضلا لك من الله من غير شيء، وقل ربنا عليك توكلنا لا على نعمتك التي اعطيتنا فلا
ينفع ذا الجد منك الجد واليك انبنا ورجعنا عن معاصينا ولم تجعل التوبة
الينا بل تبت علينا فتبنا واليك المصير وطاعتك التي تفضلت بها علينا لا حول
ولا قوة منا، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بأن تبتلينا بما لا طاقة لنا
به فنعجز عن صبره فتفتن بنا غيرنا واغفر لنا ما لم يكن منا في هذا كله خالصا لوجه
ـك الكريم ربنا انك انت العزيز الحكيم في غفران يقال له عقيب هذا اسأل
تعط ما سألته ويغفر لك ما فعلته. وهذه الافراد الاربعة هي مجموع
ما يجري عليك من الافراد فاما فرد الطاعة والمعصية فلك فيه التحمل وتعلق
فيه بالعزم على الامتثال وعلى الاجتناب ثم ان تعزز عزمك بذل الاضطرار
وان تعول في الرواد من عوديك وفر عزيمته. واما فرد النعمة والنقمة فلا
تعلق لك فيه لا سابقا ولا وقوعه ولا في ابقائه كما في الاوامر كسبك وهذا
لا يأتيك الا بقية واما بعد الوقوع فتعلقك فيه هو عملك بما يقتضيه الحق
منك وهذه هي الطريقة المثلى التي درج عليها العارفون ومضى
عليها السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين قبل تمييز الخواطر وقبل
مصطلح الاجرام والاعراض والجواهر. واعلم ايها الاخ ان العمل بما يقتضيه
الحق منك تعالى في هذه الاوقات الاربعة لما وصفنا هو عين الشكر المطلق
الذي هو الشكر المقابل لوقت النعمة من حيث هو لان حقيقة الشكر
مقابلة لكل فعل بما يقتضيه الحق منك تعالى ومن قام بذلك من كل عمل تقتضي
ما هنالك وطريقتنا هذه الاحمدية المحمدية الابراهيمية طريقة شكر
ومدارها عليها فيضل فالحمد لله والشكر عليها فلا نعمة علينا اعظم نعمة
الايمان اعظم من التمسك بها احبانا الله تعالى واما ثناؤنا عليها وسؤالنا

الجنة وفضلهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وشر برية قوله تعالى ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين الى قوله اولئك هم شر البرية تعارضة فاذا امعنت
النظر في كل وارد الليل والنهار المحيطة بك وجدت الافراد الاوقات دائرة
على اربعة اشياء لا خامس لها من الفرد يأتي عليه الا نعمة او نقمة او طاعة
او معصية فاما فرد النعمة فقابل وقته بالشكر ولا يستخفنك الشيطان فيه
فانه الصراط المستقيم الذي اقسم الشيطان بالله ليقعدن لبني آدم فيه كما قال تعالى
حاكيا عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. واما
فرد النقمة فقابل وقته بالصبر والرضى واعلم ان الصبر لم يقع لموجبه
الذي هو البلاء الا عشر عشر العشر من الخلق وذلك ان الله تعالى لما خلق
بني آدم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فاقروا له سبحانه وتعالى بالربوبية
وانهم لا يريدون الا وجهه ولم تستتر منهم ... فلما خلق
الدنيا فر اليها تسعة اعشار وبقي الا العشر ثم لما خلق الجنة فر اليها تسعة
اعشار العشر ولم يبق منهم الا عشر العشر ثم لما خلق البلاء فر من اختاره لوداد
ذاته سبحانه عن الجنة عن الدنيا فاز الى نعمة وعن نعمة فبقي عشر عشر العشر
وافق بين فيه لما اذا كنت انت المبتلى فكن من الصابرين. واما فرد الطاعة
فقابله برؤية المنة وشهود ما هي المنة الاعلى اذ جعلك اهلا لها
وقد منع منها كثيرا من خلقه واعتقد انها بجنب نعمه الكثيرة المتظاهرة
الكبيرة التي هي الطاعة كانت من جملتها اقل قليل. وهذه الا لك ومن
عنوان الا من عند ربك فاقت فيه هو اليك بفضله. واما فرد المعصية فقابل وقته
بالتوبة النصوح ولا تكن انت الى المعصية اسرع منك الى التوبة بل

فلا

www.cheikh-skiredj.com

العثر

من رحيق سرها وجعلنا من خيار أهلها ودائرة الفضل فهي دائرة اختص
ها واصطفاها سبحانه وتعالى لمن يشاء من خلقه فجعلها عنده فيضا بلا نها
ية من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضها على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع
بل الأمر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط ولا يبالي فيها المعطي هل
وفى العهد بالعهود أم لا انتهج الصراط المستقيم أم سقط في المعاصي
في الطريق الوخيم ولا يبالي بما أعطى ولا لمن أعطى وهي دائرة من وراء
خطوط العوائد التي هي من دوائر الأمر والنهي والجزاء خيرا كان أو شرا
ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله كملت له السعادة في الآخرة بلا شوائب
ألم فيها وفيها أوقع الله تعالى هذا الشيخ رضي الله عنه وأرضاه ورضي عنا به
وهو الشيخ الأحمدي المحمدي الإبراهيمي وجعل تعالى هذه الدائرة دائرة أهل
طريقته وأوقعهم فيها فضلا منه سبحانه وتعالى وجودا وكرما لكثرة عنايته
بهذا الشيخ رضي الله تعالى عنه فجمع له بها بين مقام المحبة ومقام الخلة اللذين
يكتسبان من هذه الدائرة التي بها اتخذ الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وسيدنا إبراهيم عليه السلام خليلا لأنه لهذين المقامين عن هذين النبيين
وهي أسهل الطرق على الإطلاق وكان أهلها محبوبين ومقبولين على أي
حال كانوا ما لم يلبسوا حلة الأمان من مكر الله تعالى ولا يحرم من هذا الفضل العظيم
إلا من ابتلي بالإنكار والانتقاد وليس هذا للتساهل وإنما هو بالجنان فيضا من
فيوض الرحمن على القلب ولا يصل للغير فيهما أسرار الكرم مع أنه نعوذ بالله من
الخسران ومحو البصيرة والخذلان فإياك ثم إياك والازدراء بإخوان
هذه الطريقة ولو كنت التمست من أهلها فإنه الداء العضال الذي لا يزال وإياك
ومخالفة ما أجمعوا الأحكام الشرع أو يكرهه والله يعصمنا من الزلل وبه نقتدي

في القول

في القول والعمل وبالحفظ موافقة الشيخ ومتابعته في جميع الأحوال واحتزام
حزبه إلى يوم العرض والسؤال والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكونين
وعين حياة الدارين وعلى آله الأخيار وصحابته الأبرار ما دام الليل والنهار
ورضي الله عن الشيخ التجاني ومقدميه وخلفائه وتابعيه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

اللهم صل على سيدنا

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك
المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

مؤلف هذه الطبقات
هو العارف بالله العلامة سيدي أحمد بن محمد بن العياشي العلوي الشنيبطي
رضي الله عنه بمنه آمين الحمد لله الذي جعل هذه الأمة خواص
بعضهم في الأولياء وصلحاء بعضهم في الأصفياء وعبادا بعضهم في الأتقياء وأخوة
بعضهم في الشهداء وعلماء بعضهم في الأمناء وجعل الكاملين ورثة الأنبياء وجعل
عند ذكرهم تنزل الرحمات وتهب عواطف النفحات ورزقهم من الكرامات على
نحو ما للرسل من المعجزات وجعل كراماتهم معجزات لنبيهم صلى الله عليه وسلم و
شرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحابته وأزواجه وعترته وصالحي أمته وهذا
ولما أما بعد فقد طلب مني إخواننا التجانيين النجيب الصالح فلان العلمي له
نحو ذا الذكر له جماعة من أهل الطريقة المشهورين المعتبرين الواصلين وأعرض
من لا يعنيه وجدي لكنه بطبقاتهم استغنم منه ولما رأيت انسعافه
بمرغوبه فصرف نظره به مطلوبه مستمدا من الشيخ التجاني رضي الله عنه
في المعاني مستقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المباني ومعتمدا على